'A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab

Available Online at http://journal.umgo.ac.id/index.php/AJamiy

Vol. 10 , No. 1, Juni 2021, 64-77

DOI: http://dx.doi.org/10.31314/ajamiy.10.1.64-77.2021

الصورة التشبيهية: نظريتها ومعانيها في أشعارالإمام الشافعي

Al-Sūrah al-Tasybīhīyah: Naẓharīyyatuhā wa Ma'ānīhā fī Asy'āri al-Imām al-Syāfi'ī

Randi Safii

Pascasarjana UIN Alauddin Makassar, Indonesia

Email: randi.syafii09@gmail.com

Received:2020-10-16 Revised:2021-06-22 Accepted:2021-06-24

تجريد البحث

هذا البحث يهدف إلى معرفة الصورة التشبيهية ومعناها في أشعار الإمام الشافعي التي قام الباحث بتحليلها في كتاب ديوان الإمام الشافعي المسمى الجواهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس. والمناهج تستعمل في هذا البحث هي تتكون من منهج جمع المواد الذي يقوم الباحث فيه بجمع كل وثائق التي تتضمن الصورة التشبيهية وما يتعلق بها مما ورد في أشعار الإمام الشافعي من كتاب ديوان الإمام الشافعي الجواهر المسمى النفيس في شعر محم بن إدريس. ويقوم الباحث في جمعها بالإطلاع على تلك المواد المتعلقة بموضوع المجموعة مما يتعلق بموضوع البحث. والصورة التشبيهية هي: التشبيه البليغ حذف الأداة التشبيه ووجه الشبه، التشبيه المرسل المفصل ذكر أداة التشبيه ووجه الشبه. التشبيه المرسل المجمل ذكر أداة التشبيه وحذف وجه الشبه. التشبيه المؤكد حذف أداة التشبيه.

الكلمات الرئيسية: الصورة التشبيهية، ومعناها، وأشعارالإمام الشافعي

Abstrak:

Kajian ini bertujuan untuk dapat mengetahui bentuk-bentuk *tasybih* serta dapat mengetahui maknanya pada syair-syair imam Syafii yang diteliti oleh peneliti dalam kitab *diwan imam asy-syafii al-musamma al- jauhar al-Nafis fi al-syi'ri imam asy-Syafii*. Adapun metode yang dipakai dalam penelitian ini yaitu terdiri dari teknik pengumpulan data dengan mengumpulkan perangkat-perangkat data yang menghimpun pemahaman-pemahaman yang berkaitan dengan masalah bentuk-bentuk *tasybih* dan juga yang berkaitan dengan hal-hal yang ada dalam syair-syair imam Syafii. Bentuk-bentuk *tasybih* dalam syair-syair imam Syafii yaitu *tasybih baligh* adalah *tasybih* yang dibuang *adat tasybih* dan *wajh syibh*nya. *Tasybih mursal mufashshal* adalah *tasybih* yang disebutkan *adat tasybih dan wajh syibh*nya. *Tasybih mursal mujmal* adalah

tasybih yang disebutkan *adat tasybih*nya dan dibuang *wajh syibh*nya. Tasybih muakkad adalah *tasybih* yang *adat tasybih*nya di buang.

Kata kunci: *Tasybih*, Maknanya, Syair, Imam Syafii

أ. مقدمة

إن البلاغة من أهم علوم العربية لمكانتها الرفيعة ومنزلتها السامية لكونها وسيلة لمعرفة أهم وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، يقول أبو هلال العسكرى " وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع، والاختصار اللطيف، وضمنه من الحلاوة، وجلله من رونق التلاوة، مع سهولة كلمه وجزالتها، وعذوبتها وسلاستها، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها، وتحيرت عقولهم فيها".١

والبلاغة العربية كعلم أفادتنا كثيرا في طريقة التعبير الفصيح والإفهام المؤثر، وذلك بأسلوب جميل له وسائل من المحسنات. وقد كان لعلوم البلاغة الثلاثة المتمثلة في المعانى والبيان والبديع، والفضل في تأدية المعنى المراد، والتمييز بين الفصيح من غيره، ومعرفة وجوه التحسين والتزين في كل من المعاني والألفاظ.

والبيان فهو فرع من علوم البلاغة الثلاثة وهي المعاني والبيان والبديع. ومعناه في اللغة الكشف والإيضاح والظهور.٢ وفي الاصطلاح هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. ودلالة اللفظ إما على ما وضع له أو على غيره.٣

والصورة التشبيهية إحدى موضوعات مهمة في علم البيان، وهو الدلال على مشاركة شيء لشيئ في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابيق أو التقارب لغرض ما ولا يكون وجه الشبه فيه منتزعها من من متعددة.٤ وينقسم التشبيه إلى ستة اقسام وهي: التشبيه المرسل، والتشبيه المفصل، والتشبيه المؤكد، والتشبيه البليغ، والتشبيه التمثيلي وغير التمثيلي، والتشبيه المقلوب والتشبيه الصمني.

١أبو هلال العسكرى، *الصناعتين الكتابة والشعر*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م) ص ٩.

٢عيسى علي العاكوب، *المفصل في علوم البلاغة العلابية*، (جامعة حلب: مدير الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٣٢١ ه) ص. ٣٤٩.

٣الخطيب القوزيني، الإيضاح في علوم البلاغة، (طبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ ه)، ص. ١٦٣

٤عبد الرحمن حن حبنك الميداني، *البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها*، (ط، ١؛ ج، ٢؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٦ ه) ص. ١٦٢.

وذكر الإمام الشافعي في ثنايا أشعاره عددا من الأساليب البلاغية، وقد تضمنت معاني وفواعد بيانية قيمة موزعة على علوم البلاغة الثلاثة "المعاني والبيان والبديع". وإن أشعار لإمام محمد بن إدريس الشافعي قد كثرت فيها الصورة التشبيهية الرائعة. كما قال الإمام الشافعي في قيمة الدعاء:

أتهزأ بالـــدعاء وتزدريـــــه وما تدري بما صنع الدعاء

سهـــام الليل لا تخطي ولكن لها أمد وللأمد انقضاء

وبعد الملاحظة حصل الباحث على أن في البيت الثاني فيه تشبيه حيث شبه الدعاء بالسهام بجامع دقة الإصابة. وإذا تأملت هذا التشبيه رأيت أنه من نوع التشبيه المؤكد حيث حذفت منه أداة التشبيه وأيضا أنه من نوع التشبيه مجمل حيث لم يذكر وجه الشبه، ولكنه جمع إلى حذف الأداة ووجه الشبه. وهذا تدل على أن المتكلم عمد إلى المبالغة والإغراق في أدعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه لذلك أهمل الأداة التي تدل على أن المشبه أضعف في وجه الشبه من المشبه به، وأهمل ذكر وجه الشبه الذي ينم عن الشتراك الطرفين في صفة أوصفات دون غيرها ويسمى هذا النوع بالتشبيه البليغ.

وهذا الدليل عليه الباحث لإجراء البحث في هذا الموضوع لأن البحوث المتوفرة حاليا دائرة حول الدراسات القرآنية والأحاديث والأشعار، ولكن لم يبحث فيها معنى التشبيه، ومع ذلك تهتم هذه البحوث بدراسة الصورة التشبيهية مع تحليل معناها في ديوان الإمام الشافعي.

ووجد الباحث أن هناك رسائل متعددة مشابهة مع هذا الموضوع وهي: ١) نعمان شعبان علوان "**قراءة البلاغية في ديوان الإمام الشافعي**"، أستاذ البلاغة والإعجاز القرآني بكلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة غزة الإسلامية فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية ""سلسلة الدراسات الإنسانية" المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، ص ٩٢٣ – ص ٩٧٢ يونيو ٢٠١١. ونتائج هذه الدراسة هي الكشف عن القصائد التي تتضمن عددا كبيرا من المسائل البلاغية موزعة على علم المعاني والبيان والبديع، مما يظهر بلاغة الإمام وخبرته وحكمته التي تمتع بها وغلبت على أشعاره. ٢) سلفيانا زهرة "فضائل العلم والتعليم في ديوان "الجواهر النفيس" للإمام الشافعي (دراسة بلاغية تحليلية) ونتائج هذه الدراسة هي معرفة معنى البلاغة والكشف عن العناصر البلاغية في قصائد "فضائل العلم والتعليم". حميد قبايلي "الصور البيانية في المدحة النوية عند حسان بن ثابت الأنصاري" رسالة مقدمة لنيل

شهادة الماجستير في الآداب شعبة الأداب العربي القديم. وأضاف الباحث بتعليقه بعد القراءة والملاحظة إلى أن هذه الرسالة تتحدث عن الصور البيانية وأقسامها وأغراضها..

ب. بحوث ونتائج البحث

المطالعة والمناقشة عن الصورة التشبيهية نظريتها معانيها في أشعارالإمام الشافعي

١. تعريف التشبيه لغة واصطلاحا

التشبيه لغة التمثيل[٥] وتقول العرب: شبهه إياه، وشبهه به، تشبيها: مثله.[٦] ومصدر مشتق من الفعل "شبه" بتضعيف الباء. يقال شبهت هذا بهذا تشبيها، أي مثلته به.[٧] واصطلاحا هو الدلالة على مشاركة شيء لشيء في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما ولا يكون وجه الشبه فيه متنزها من متعدد.[٨]

وأبو هلال العسكري يعرف بقوله التشبيه:الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينوب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه. وذلك قولك: زيد شديد كالأسد، فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة، على أنه قد روى أن إنسانا.[٩] والتشبيه أيضا هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بإحدى أدوات التشبيه لفظا أو تقديرا لغرض يقصده المتكلم.

فعندما تقول في وصف فتاة " خدها مالورد في الحمرة"، تكون قد دللت على مشاركة "خدها" للورد معنى هو "الحمرة"، وقد تأتى لك ذلك بوسطة أداة موضوعة لذلك هي "الكاف"، وقد فعلت ذلك لبيان حال خدها من حيث اتصافه بالحمرة.

٢. أركان التشبيه

١) المشبه: وهو الأمر الأول الذي يراد إلحاقه بغيره.

٢) المشبه به: وهو الأمر الثاني الذذي يلحق بهالمشبه.

٥أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: مكتبة العصرية، ١٩٦٠)ص،٢١٩.

٦عيسى علي العاكوب، *المفصل في علوم البلاغة العلابية*، ص.٣٥٥.

٧عبد العزيز عتيق، *علم البيان*، (بيروت: دار النهضة العربية، دون السنة)، ص. ٦١.

٨عبد الرحمن حن حبنك الميداني، *البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها*، (ط، ١؛ ج، ٢؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٦ ه) ص. ١٦٢.

٩أبو هلال العسكرى، *الصناعتين الكتابة والشعر*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م) ص ١٥٨.

ويسمى هذان طرفي التشبيه.

٣) وجه الشبه: وهو المعنى المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه؛ وقد يذكر في الكلام، وقد يحذف.[١٠] وهو ما لوحظ عند التشبيه اشتراك المشبه والمشبه به في الاتصاف به، من صفة أو أكثر، ولو لم يتساويا في المقدار، ولو كانت ملاحظة الاشتراك خيالية غير حقيقية، كتشبيه رأس إنسان منفر مرعب برأس الغول، وتشبيه الساحرة بأن وجهها كوجه شيطان.[١١]

٤) أداة التشبيه: وهي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ويتم به الربط بين المشبه والمشبه به، وقد تذكر الأداة، وقد تحذف[١٢]. وتأتي أداة التشبيه حرفا أو اسما أو فعلا. فالحرف له لفظتان أولها "الكاف" ويليها المشبه به، وثانيها "كأن" ويليها المشبه به، وتفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدا أو مؤولا بجامد. قالوا: والتشبيه بكأن أبلغ من التشبيه بالكاف، لأنها مركبة من الكاف وأنّ. والاسم له ألفاظ، منها مثل، وشبه، وشبيه، ونظير، ومثيل، ونحوها. والفعل له ألفاظ منها، يشبه، ويماثل، ويناظر ونحوها من كل ما يدل على تشبيه بشيء.[١٣]

٣. أقسام التشبيه

ينقسم التشبيه بالنظر إلى أداة التشبيه:

١) التشبيه المرسل

وهو الذي تذكر فيه أداة التشبيه، كقول كعب بن مالك الأنصاري " **وكان رسول الله ﷺ إذا سر تبلج فصار كأنه البدر**".

المشبه : رسول الله ﷺ

المشبه به : البدر

أداة التشبيه : كأن (مذكور)

وجه الشبه : الإشراق والتألق

١٠عيسى علي العاكوب، *المفصل في علوم البلاغة العلابية*، ص.٣٥٥.

١١عبد الرحمن حن حبنك الميداني، *البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها*، ص. ١٦٣.

١٢عيسى علي العاكوب، *المفصل في علوم البلاغة العلابية*، ص.٣٥٦.

١٣عبد الرحمن حن حبنك الميداني، *البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها*، ص. ١٦٣.

شبه كعب بن مالك الأنصاري وجه الرسول ﷺ في حال سروره وتهلله، بالبدر التمام، ليوضح جانبا من حسن رسول الله وإشراقه ونور وجه ﷺ.[١٤]

٢) التشبيه المؤكد

وهو الذي تحذف منه أداة التشبيه، وهو أبلغ من التشبيه المرسل حيث لا تفصل أداة التشبيه بين المشبه والمشبه به، فيوهم ذلك أنهما شيء واحد على سبيل المبالغة.[١٥]

قول الشاعر في المدح:

هم البحورعطاء حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقاهم بهم

المشبه : أفراد القبيلة الممدوحون

المشبه به : البحور في العطاء، والوحوش في الشجاعة

أداة التشبيه : محذوفة

وجه الشبه : الجود، والشجاعة

شبه الممدوحون في كرمهم وجودهم بالبحور في اتساعها وعطائها، وشبهوا في شجاعتهم وإقدامهم بالوحوش المفترسة التي تلتهم كل ما يقابلها من الفرائس، وبذالك جمع الشاعر للممدوحين أهم خصال الشرف والسيادة في المجامع العربي (الكرم والشجاعة).

٣) التشبيه البيليغ

وهو التشبيه الذي يذكر فيه المشبه والمشبه به فقط، وتحذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، فيوهم ذلك اتحاد طرفي التشبيه وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبه إلى مرتبة المشبه به في صفاتهما المشتركة وتلك هي المبالغة في قوة التشبيه[١٦]. كقول أبي فراس الحماداني:

فليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

إذا نلت منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

المشبه : كل شيء في الدنيا (فوق التراب)

المشبه به : التراب

أداة التشبيه : محذوف

١٤أسامة البحير، تيسير البلاغة (علم البيان)، (كلية الأداب جامعة طنا،١٤٢٧ ه)، ص. ٣٣

١٥أسامة البحير، تيسير البلاغة (علم البيان)، ص.٣٨

١٦أسامة البحير، تيسير البلاغة (علم البيان)، ص.٣٩

وجه الشبه : محذوف (الهون وانعدام القيمة)

شبه متاع الدنيا وزينتها في عين المحب إذا قورن ببقاء الود بينه وبين المحبوب، بالتراب في قلة قيمته وهوانه، ليبين أن لاشيء يعدل قيمة الحب الصادق المنزه عن الأغراض.

٤) التشبيه المفصل

التشبيه المفصل هو الذي يذكر فيه وجه الشبه، كقول الرسول الله ﷺ "**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة، ريحها طيب، وطعمها حلو، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كالتمرة، طعمها حلو، ولاريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة، ريحها طيب، ولا طعم لها، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة، طعمها مر، ولا ريح لها**"[١٧]

١. المشبه : المؤمن القارئ اللللقرآن، ينتفع بنور القرآن مع إيمانه المستقر في قلبه.

المشبه به : الأتراجة

أدة التشبيه : الكاف

وجه الشبه : الطعم الحلو، والرائحة الطيبة (مذكور)

٢. المشبه : المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، معة أصل الإيمان، ولا ينتفع بنور القرآن.

المشبه به : التمر

أداة التشبيه : الكاف

وجه الشبه : الطعم الحلو، وانعدام الرئحة (مذكور)

٣. المشبه : المنافق الذي يقرأ القرآن أمام الناس، وتظهر عليه أنوار القرآن شكبيا فقط.

المشبه به : الريحان.

أداة التشبيه : الكاف.

وجه الشبه : الرائحة الخارجية الطيبة وانعدامم المعم الداخلي. (مذكور)

٤. المشبه : المنافق الذي لا يقرأ القرآن.

المشبه به : الحنظلة.

أداة التشبيه : الكاف.

١٧أسامة البحير، تيسير البلاغة (علم البيان)، ص.٤٢

وجه الشبه : فقدان كل شيء والجمع بين الطعم المر، وانعدام الرائحة (مذكر).

٥) التشبيه المجمل

هو الذي لا يذكر فيه وجه الشبه فيوحي ذلك بتعدد المعاني والصفات المشتركة بين المشبه والمشبه به، وبحث المتلقي على التفكر وإعمال الذهن ليتوصل إلى وجه الشبه المقصود، ولذلك نلاحظ أن معظم تشبيهات القرآن الكريم مجملة، ليتدبر المتلقي ويفكر في معانيها ودلالاتها، حتى يتوصل إلى وجه الشبه المراد.[١٨]

كقول الرسول ﷺ " **مثلي ومثل الدنيا كراكب استظل بشجرة ثم قام وتركه**".

المشبه : حال الرسول صلى الله عليه وسلم في التزود من الدنيا للآخرة، وعدم الإفتتان بمتعها والركون إليها.

المشبه به : حال المسافر في الصحراء، يرى شجرة فيستظل بها فترة قصيرة ثم يتركها ويمضي في سفره الطويل.

أداة التشبيه : الكاف

وجه الشبه : سرعة زوال نعيم الدنيا، وانتهائها عاجلا أو آجلا. (غير مذكور)

شبه حال الرسول ﷺ في زهده في الدنيا، وإعراضه عن زخرفها، ورضاه بأقل القليل منها، بحال المسافر في صحراء قاحلة يبصر شجرة ظليلة، فيرتاح تحتها قليلا، ثم يقوم عنها ويتركها ليكمل رحلته، ويصل إلى هدفه. وهو مثل ضربه الرسول الكريم ﷺ ليحذرنا من الاغترار بنعيم الدنيا وزينتها الزائلة، لأننا سنتركها آعجلا أو عاجلا.

٦) التشبيه غير التمثيلي

وهو ما كان فيه وجه الشبه مفردا سواء كان واحدا أو متعددا، أي لا يكون صورة مركبة من أجزاء متعددة.كقوله ﷺ " **المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة، ريحها طيب وطعمها حلو**"[١٩]

المشبه : المؤمن القارئ للقرآن

المشبه به : الأترجة التفاحة

أداة التشبيه : الكاف

وجه الشبه : الرائحة الطيبة، والطعم الحلو (مفرد متعدد)

١٨أسامة البحير، تيسير البلاغة (علم البيان)، ص. ٥٤

١٩أسامة البحير، تيسير البلاغة (علم البيان)، ص.٤٤

شبه المؤمن الحافظ للقرآن، القارئ له، العامل بما فيه بالتفاحة في طيب الجوهر (الطعم الطيب) وحسن المظهر (الرائحة الطيبة)، وهكذا المؤمن جوهره طيب، باحتواء قلبه على نور الإيمان، ومظهره طيب بأنوار القرآن.

٧) التشبيه التمثيلي

هو ما كان وجه الشبه صورة مركبة من أجزاء، أو هيئة حاصلة من عدة أشياء، سواء كانت الأجزاء والأشياء التي تتركب منها الصورة والهيئة حسية أو معنوية. وكلما كانت عناصر الصورة وأجزاؤها كثيرة، كان التشبيه أحسن وأبلغ.[٢٠]

والتشبيه التمثيلي في الشعر العربي كثير، ومنه قول بشار بن برج:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسياقنا، ليل تهاوى كواكبه

المشبه : حال الغبار (النقع) المتصاعد الذي يغطي أرض المعركة الحامية، وضى فيه السيوف اللا معة صاعدة وهابطة.

المشبه به : الليل الدامس الذي تتهاوى فيه الكواكب اللامعة.

أداة التشبيه : كأن

وجه الشبه : الهيئة الحاصلة من وجود شيء أسود مظلم تضى جوانبه خيوط لامعة بيضاء صاعدة وهابطة.

٨) التشبيه المقلوب

الأصل في التشبيه أن يكون وجه الشبه أتم وأظهر وأشهر في المشبه به، وأقل ظهورا واكتمالا وشهرة في المشبه، ليصح إلحاق المشبه بالمشبه به في هذا الوجه المشترك بينهما.

ولكن الأدباء والشعراء على عادتهم في المبالغة يقلبون بنية التشبيه ويعكسنها بجعل المشبه مشبه به، والمشبه به مشبها، إيهاما بأن المشبه أقوى وأكمل في وجه الشبه من المشبه به. وقد أطلق البلاغيون على هذا النوع من التشبيه مصطلح "التشبيه المقلوب"[٢١]. ومنه قول الشاعر محمد بن وهيب في مدح الخليفة المأمون:

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

المشبه : نور الصباح وضياؤه

المشبه به : وجه الخليفة المشرق

٢٠أسامة البحير، تيسير البلاغة (علم البيان)، ص. ٤٧

٢١أسامة البحير، *تيسير البلاغة* (علم البيان)، ص. ٦٢

أداة التشبيه : كأن

وجه الشبه : الإشراق والوضائة

الأصل أن يشبه وجه الممدوح بالصبح في إشراقه وضيائه، ولكن الشاعر بالغ في مدح الخليفة، فجعل وجهه هو الأصل في الضياء والإشراق (المشبه به)، وجعل الصباح هو الفرع (المشبه).

٩) التشبيه الضمني

هو تشبيه خفي مضمر في النفس، لا تأتي بنيته في صورة من صور التشبيه المعروفة، وفي الغالب يأتي فيه المشبه في صورة غير مألوفة، أو رأى غريب يستغربه المتلقي وينكره، فيلجأ المبدأ إلى ذكر المشبه به في صورة حقيقة مشهورة يسلم بها كل عاقال، وتكون مناظرة للصورة المتستغربة غير المألوفة للمشبه، لتسهم في التسليم بها، وقبول إمكان وجودها.

ويكثر في التشبيه الضمني حذف أداة التشبيه ووجه الشبه، ومجيء المشبه والمشبه به في صورة مركبة، وهذا سر خفاء هذا النوع من التشبيه، وسر بلاغته وتأثيره في النفوس.[٢٢]

٤. أشعارالإمام الشافعي

وأول من جمع أشعار الشافعي في كتاب مستقل، هو أحمد العجمي المتوفى سنة (١٦٢٢ هـ). وسمى عمله "نتيجة الأكار، فيما يعزى إلى الإمام الشافعي من أشعار" ولنقف عند عنوان العجمي، إذ قوله: يعزى ، يوحي بعدم صحة هذه الأشعار للإمام الشافعي، إنما نسبت له.[٢٣]

ولما كان الباحث يقرأ كتاب الجواهر النفيس في أشعار محمد بن إدريس. وهو كتاب كان مشهورا بين أيد الناس الذين يهتم بشعر الإمام الشافعي. وفي حين قرأ الباحث هذا الكتاب، فوجد الباحث هناك أشعار الإمام الشافعي تشتمل الصور التشبيهية. وأما الأشعارالمقصودة هي فيما يأتي:

١) شكوت إلى وكيع سوع حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونورالله لا يهدى للعاصى

٢) لما بلوت أخلائي وجدتهم كالدهرفي الغدرلم بيقوا على أحد

٣) محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالأعياد

٢٢أسامة البحير، تيسير البلاغة (علم البيان)، ص.٦٥

٢٣عبد الرحمن المصطاوي، *ديوان الإمام الشافعي*، (ط، ٣؛ بيروت: دارالمعارف ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م) ص. ١١.

٤) يخاطبني السفيه بكل قبح فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما كعود زاده الإحراق طيبا
٥) والناس يجمعهم شمل وبينهم في العقل فرق وفي الآداب والحسب
كمثل مالذهب الإبرازيشركه في لونه الصفروالتفضيل للذهب
٦) يا واعظ الناس عما أنت فاعله يا من يعد عليه العمر بالنفس
احفظ لشبيك من عيب يدنسه إن البياض قليل الحمل للدنس
كحامل لثياب الناس يغسلها وثوبه غارق في الرجس والنجس
٧) فمن حوى العلم ثم أودعه بجهله غير أهله ظلمه
وكان كالمبتني البناء إذا تم له ما أراده هدمه
٨) تبغي النجاة ولم تسلك طريقتها إن السفينة لاتجري على اليبس

٥. معنى الصورة التشبيهية في أشعار الإمام الشافعي

١) حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه في التشبيه البليغ، نحو: شعر الإمامالشافعي (**وأخبرني بأن العلم نورونور الله لا يهدى للعاصى**) وهذا يدل على أن المتكلم عمد إلى المبالغة والإغراق في أدعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه، لذلك أهمل إلى الأدة التي تدل على أن المشبه أضعف في وجه الشبه من المشبه به، وحذف وجه الشبه وذلك لأن لا ينم عن اشتراك الطرفين في صفة أوصفات دون غيرها.[٢٤] شبه الإمام الشافعي العلم بالنور بجامع التنوير والقدرة على رؤية الأمور بشكل أوضح في كل منها. وإن قلب العاصى.. مغلق لا يستقبل نور الله، ولا يتقبله، والعلم نور من الله، ومن يرد الله به خيرا يفقه في الدين.[٢٥]

٢) ذكر الأداة التشبيه وجه الشبه في التشبيه المرسل المفصل أو التشبيه التام، نحو: شعر الإمام الشافعي (**لما بلوت أخلائي وجدتهم كالدهر في الغدر لم بيقوا على أحد**) يشبه الشافعي في هذا البيت أصحابه عندما احتاج إليهم بالدهر، بجامع الغدر في كل منهما. نرى أن الإمام الشافعي في هذا البيت يوضح لنا من هو الصديق الحق وكيف نستطيع أن نعرفه، وذلك من خلال

٢٤علي الجار ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (دار المعارف، ١٩٩٩)، ص، ٢٥.

٢٥محمد إبرهيم سليم، *ديوان الإمام الشافعي المسمى الجواهر النفيس في سعر الإمام محمد بن إدريس*، ص. ٨٧.

اختباره عند الملمات. وهذا يدل على أن ينم عن الشتراك الطرفين في صفة أو صفات غيرها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن إثبات وجه الشبه يجعل شدة المشابهة محصورة في هذا الوجه دون سواه أي أن الشبه قائم في الصفة أو الصفات المذكورة فحسب، مما يبعد عن المشبه صفات أخرى قد يحويها المشبه به. فذكر الأداة، تؤدي المعنى كاملا دون غموض أو إبهام، فلا يلتبس على الإنسان المراد مت التشبيه، ومن جهة يميز بين المشبه والمشبه به، ويضع بينهما فاصلا.[٢٦]

٣) حذف وجه الشبه في التشبيه المرسل المجمل، نحو: شعر الإمام الشافعي **(محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالأعياد)** يشبه الإمام الشافعي في هذا البيت أفراح الزمان ومسراته بالأعياد، بجامع قلة وندرة الحدوث. نرى أن الإمام الشافعي قد استعمل الأداة (الكاف) وولكنه حذف وجه الشبه، وحذفه يدعو المرء إلى التفكير في الصفة أو الصفات المشتركة التي جعلت المشبه مماثلا للمشبه به.[٢٧]

٤) حذف الأداة التشبيه وذكر وجه الشبه في التشبيه المؤكد المفصل، نحو: شعر الإمام الشافعي **(ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعا لوفاته)**، حذفت فيه الأداة، أقوى، لأن الأداة توحي بوجود طرفين أحدهما يشبه الآخر، أما حذف الأداة فيوحي بأن الطرفين شيء واحد لشدة المشابهة،[٢٨] هذ من جهة، ومن جهة أخر، هذا يدل على أن المتكلم عمد إلى المبالغة والإغراق في أدعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه، لذلك أهمل إلى الأدة التي تدل على أن المشبه أضعف في وجه الشبه من المشبه به.[٢٩]

---

٢٦ حميد قبالي، *الصورة البيانية في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت الأنصاري* ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب العربي القديم، (جامعة منتوري قسنطينة كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٤)، ص ١٥٥

٢٧ حميد قبالي، *الصورة البيانية في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت الأنصاري* ، ص ١٥١

٢٨ حميد قبالي، *الصورة البيانية في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت الأنصاري* ، ص ١٥٣

٢٩ علي الجار ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*،ص، ٢٤.

ج. خلاصة

وأول من جمع أشعار الشافعي في كتاب مستقل، هو أحمد العجمي المتوفى سنة (١٦٢٢ هـ). وسمى عمله "نتيجة الأكار، فيما يعزى إلى الإمام الشافعي من أشعار" ولنقف عند عنوان العجمي، إذ قوله: يعزى ، يوحي بعدم صحة هذه الأشعار للإمام الشافعي، إنما نسبت له. ولما كان الباحث يقرأ كتاب الجواهر النفيس في أشعار محمد بن إدريس. وهو كتاب كان مشهورا بين أيد الناس الذين يهتم بشعر الإمام الشافعي. وفي حين قرأ الباحث هذا الكتاب، فوجد الباحث هناك أشعار الإمام الشافعي تشتمل الصور التشبيهية.

الصورة التشبيهية تتكون من التشبيه البليغ، وهذا التشبيه حذف أداة التشبيه ووجه الشبه (يدل على أن المتكلم عمد إلى المبالغة والإغراق في أدعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه، لذلك أهمل إلى الأدة التي تدل على أن المشبه أضعف في وجه الشبه من المشبه به، وحذف وجه الشبه وذلك لأن لا ينم عن اشتراك الطرفين في صفة أوصفات دون غيرها)، والتشبيه المرسل المفصل، وهذا التشبيه ذكر أداة التشبيه ووجه الشبه (يدل على أن ينم عن الشتراك الطرفين في صفة أو صفات غيرها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن إثبات وجه الشبه يجعل شدة المشابهة محصورة في هذا الوجه دون سواه أي أن الشبه قائم في الصفة أو الصفات المذكورة فحسب، مما يبعد عن المشبه صفات أخرى قد يحويها المشبه به. فذكر الأداة، تؤدي المعنى كاملا دون غموض أو إبهام، فلا يلتبس على الإنسان المراد مت التشبيه، ومن جهة يميز بين المشبه والمشبه به، ويضع بينهما فاصلا)، والتشبيه المرسل المجمل، وهذا التشبيه يذكر فيه أداة التشبيه وحذف وجه الشبه (وحذف وجه الشبه يدعو المرء إلى التفكير في الصفة أو الصفات المشتركة التي جعلت المشبه مماثلا للمشبه به) ، والتشبيه المؤكد، وهذا التشبيه حذف أداة التشبيه (حذف الأداة فيوحي بأن الطرفين شيء واحد لشدة المشابهة، هذ من جهة، ومن جهة أخر، هذا يدل على أن المتكلم عمد إلى المبالغة والإغراق في أدعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه، لذلك أهمل إلى الأدة التي تدل على أن المشبه أضعف في وجه الشبه من المشبه به).

المراجع

العسكرى، أبو هلال ، *الصناعتين الكتابة والشعر*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م).

العاكوب، عيسى علي ، *المفصل في علوم البلاغة العلابية*، (جامعة حلب: مدير الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٣٢١ ه).

القوزيني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، (طبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ ه).

الميداني، عبد الرحمن حن حبنك، *البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها*، (ط، ١؛ ج، ٢؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٦ ه).

الهاشمي، أحمد، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: مكتبة العصرية، ١٩٦٠).

عتيق، عبد العزيز، *علم البيان*، (بيروت: دار النهضة العربية، دون السنة).

المصطاوي، عبد الرحمن، *ديوان الإمام الشافعي*، (ط، ٣؛ بيروت: دارالمعارف ١٤٢٦ ه- ٢٠٠٥م).

سليم، محمد إبرهيم، *ديوان الإمام الشافعي المسمى الجواهر النفيس في سعر الإمام محمد بن إدريس*، (القاهرة: مكتبة ابن سينا،دون السنة).

قبالي، حميد، *الصورة البيانية في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت الأنصاري* ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب العربي القديم، (جامعة منتوري قسنطينة كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٤).

الجار، علي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (دار المعارف، ١٩٩٩).